ظواهر لغوية في تفسير الطبري وأثرها في توجيه المعنى

شواهد مستقاة من المجلد الأول

أسامة بن محمد طاهر سحّاري
باحث دكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة يالوفا/ الجمهورية التركية

مقدمة

يرى كثير من العلماء أن (جامع البيان في تفسير القرآن)، لمصنفه أبي جعفر ابن جرير الطبري[١](٢٢٤ هـ-٣١٠ هـ/ ٨٣٩-٩٢٣م) ، أهم كتاب في التفسير، وقد ظهر في أواخر القرن الثالث الهجري. ويصنف أنه من التفسير بالمأثور، وكذلك فهو مرجع مهم من مراجع التفسير العقلية، إذ يقول الدكتور الذهبي إنه: " من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسِّرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، وإن كان في الوقت نفسه يُعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي"[٢].

ومن منهج الطبري في تفسيره- وهو ما يخص الدراسة التي نحن بصددها- أنه كان يحتكم في تفسيره عند الترجيح إلى المعروف من كلام العرب، ويعتمد على أشعارهم، ويرجع إلى مذاهبهم النحوية واللغوية، إذ ذكر في تفسيره أنَّ من أوجه تأويل القرآن ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن[٣].

وهذا ما حدا بالباحث إلى القيام بهذه الدراسة

وقد قسَّم الباحث هذه الدراسة إلى أربعة مباحث:

١. **المفردات اللغوية**
٢. **التصريف**
٣. **الموضوعات النحوية**
٤. **الألوان البلاغية**

أولاً- اللغة، وفيها:

أ. **شرح الكلمات**

كثيراً ما كان الطبري يورد المعنى أو المعاني اللغوية لكلمات الآيات التي يريد تفسيرها، وهذا الأمر ظهر عقب ذكره للروايات المختلفة أو المتفقة في تفسير الآيات، وأحياناً يكون شرح المفردات قبل سرد الروايات.

وهذه طائفة من الشواهد التي تدل على منهج الطبري هذا.

---

[١] هو الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (٢٢٤ هـ-٣١٠ هـ / ٨٣٩-٩٢٣م). راجع في ترجمته "سير أعلام النبلاء" للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار الرسالة، ١٩٨٣، ج١٤، صص:٢٦٧-٢٨٢

[٢] محمد حسين الذهبي، " التفسير والمفسرون"، مكتبة وهبة، ج١، ص:١٤٩

[٣] المرجع السابق، ج١، ص: ١٥١-١٥٦

١- في تفسيره لكلمة (ربّ)، الواردة في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٢ ، ذكر الطبري المعاني المعجمية للكلمة ، والتي تفيد في تفسير الآية، على النحو الآتي: " فإنّ الربّ في كلام العرب منصرفٌ على معانٍ، فالسيد المطاع فيهم يدعى ربّاً...والرجل المصلح للشيء يدعى ربّاً... والمالك للشيء يدعى ربّاً"[٤]

وقد يُغْفِل ذكر معانٍ أُخرى لعدم مناسبتها لتفسير الآية التي وردت فيها الكلمة أو لأنها تعود لأحد المعاني السابقة. يقول: " وقد يتصرّف معنى (الربّ) في وجوه غير ذلك، غير أنها تعود إلى بعض هذه الوجوه"[٥]

إن المعاني اللغوية الأساسية لكلمة (رب)[٦] يوظفها في تفسير الكلمة الواردة في الآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾سورة الفاتحة:الآية٢ ، بقوله:" فربّنا جلّ ثناؤه السيدُ الذي لا شِبه له، ولا مثل في مثل سؤدده، والمصلحُ أمرَ خلقه بما أسبغ عليهم من نِعَمه، والمالكُ الذي له الخلْق والأمر"[٧]

٢- في تفسيره لكلمة(الدّين)، الواردة في قوله تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٤ ،يشير إلى المعنى المحدد لما يناسب السياق الوارد فيه هذه الكلمة.

يقول:" والدين في هذا الموضع بتأويل الحساب والمجازاة"[٨] والملاحظ أنه ذكر عبارة (هذا الموضع)، احترازاً من أن يفهم من الكلمة معان أُخر، لذا فهو بعد ذلك يقول: "وللدين معانٍ[٩] في كلام العرب، غير معنى الحساب والجزاء، سنذكرها في أماكنها إن شاء الله"[١٠] بعد ذلك يسرد الروايات والآثار التي قالت بذلك.

٣- في تفسيره لكلمة (نعبد)[١١] الواردة في قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة: الآية٤،

فقد رجّح معنى على آخر، إذ يقول:" وإنما اخترنا عن تأويله بأنه بمعنى نخشع ونذلُّ ونستكين، دون البيان عنه بأنه بمعنى نرجو ونخاف..."[١٢] وذلك بسبب ما تذهب إليه العرب من معاني الكلمة، يقول:" لأن العبودية عند جميع العرب أصلها الذلّة، وأنها تسمي الطريق المذلّل الذي وطئته الأقدام، وذللته السابلة[١٣] معبّداً"[١٤]

---

[٤] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،" جامع البيان عن تفسير القرآن"، تحقيق ومراجعة: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، مج١، ص:١٤١-١٤٢

[٥] المرجع السابق، ص:١٤٢

[٦] المعاني المتعددة لكلمة (رب) في تفسير الطبري هي نفسها التي ذكرتها المعاجم. انظر :القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط مؤسسة الرسالة، ص: ٨٧

[٧] الطبري، المرجع السابق، ص:١٤٢

[٨] المرجع السابق، ص:١٥٥

[٩] يذكر الفيروز آبادي نحو اثنين وعشرين معنىً لكلمة (دِين)، من بينها ما ذكره الطبري في تفسيره. أنظر: القاموس المحيط، ص: ١١٩٨

[١٠] الطبري، المرجع السابق، ص:١٥٥

[١١] انظر المعاني المتعددة لمادة (عبد) في معجم "تاج العروس من جواهر القاموس"، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط دار الهداية، ج٨، باب الدال فصل العين، صص: ٣٢٧-٣٣٠، وقد ذكر من المعاني: خدم، وتألّه.

[١٢] الطبري، المرجع السابق، ص:١٦١

[١٣] السابلة من الطرق: المسلوكة، والقوم المختلفة عليه. وأسبلت الطريق: كثرت سابلتها. القاموس المحيط ، ص:١٠١٢

[١٤] الطبري، المرجع السابق، ص: ١٦١

٤- في تفسيره لكلمة (الضالين)، الواردة في قوله تعالى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ سورة الفاتحة: الآية:٧، التي وصف الله بها النصارى، يذكر المعنى اللغوي وسببه، فيقول: "فكل حائدٍ عن قصد السبيل، وسالكٍ غير المنهج القويم، فضالٌّ عند العرب، لإضلاله وجه الطريق"[١٥]

٥- في تفسيره لكلمة (ريب)، الواردة في قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: الآية٢،وبعد أن يذكر أنّ معناها هو (الشكُّ)، ويدلل على ذلك بالآثار والروايات، كالمعتاد عنده، فإنه يذكر تصريف الكلمة، فيقول:" وهو مصدر من قول القائل: رابني الشيء يريبني ريباً"[١٦]

٦- في تفسيره لكلمة(هدى)، الواردة في قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: الآية٢، وبعد أن يستشهد بالمرويات والآثار التي تفسر الكلمة في الآية، يذكر المعنى اللغوي والتصريف لهذه الكلمة، بقوله: "والهدى في هذا الموضع مصدر من قولك: هديت فلاناً الطريق-إذا أرشدته إليه، ودللته عليه، وبينته له- أهديه هدًى وهداية"[١٧]

٧- في تفسيره لكلمة(المفلحون)، الواردة في قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة البقرة: الآية ٥، وبعد أن يذكر المعنى المقصود من الكلمة في الآية، يشير إلى المعاني اللغوية لهذه الكلمة، بالقول: " من الدلالة على أن أحد معاني الفلاح إدراك الطَّلِبة والظفر بالحاجة..."[١٨] ثم يدلل على ذاك بالشواهد الشعرية.

وبعد ذلك الاستطراد يذكر معنى إضافياً من معاني الفلاح[١٩] غير ما ذكر آنفاً، فيقول:" والفلاح أيضاً البقاء".[٢٠] تلك المعاني التي يذكرها تصلح أن توظّف في التفسير للآية التي وردت فيها الكلمة.

كذا، فإنه يشير إلى تصريف الكلمة، فيقول: "والفلاح مصدر من قولك: أفلح فلان يفلح إفلاحاً وفلاحاً وفلحاً".[٢١]

الترادف والفروق اللفظية

يوضّح الطبري في شرحه الكلمات القرآنية، الفروق والترادف بين الكلمات موضع الشرح، ومن ذلك:

١. " وقد قيل: إن قول القائل(الحمد لله) ثناء على الله بأسمائه وصفاته الحسنى، وقوله (الشكر لله) ثناء عليه بنعمه وأياديه".[٢٢]

ثم في موضع آخر أضاف:" ولا تمانع بين أهل المعرفة بلغات العرب من الحكم، لقول القائل (الحمد لله شكراً)، بالصحة.

---

[١٥] المرجع السابق، ص:١٩٥

[١٦] المرجع السابق، ص:٢٢٩

[١٧] المرجع السابق، ص:٢٣٠

[١٨] المرجع السابق،٢٥٠

[١٩] من أجل المعاني المتعددة لكلمة فلاح، انظر: القاموس المحيط، باب الحاء فصل الفاء، ومن معاني(فلح) السلبية: النجْش في البيع، والاستهزاء.. ص:٢٣٤

[٢٠] الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٥٠

[٢١] الطبري، المرجع السابق، ٢٥٠

[٢٢] الطبري، المرجع السابق، ص: ١٣٧

فقد تبيّن... أن الحمد قد يُنْطق به في موضع الشكر، وأن الشكر قد ينطق به موضع الحمد"[٢٣]

وهكذا نلاحظ أن الطبري بعد أن بين أن لكل من الكلمتين معنى خاصاً به إلا أنه أورد الرأي الذي يقول بجواز أن تنوب كلمة (شكراً) مناب كلمة (حمداً)، كأنه مفعول مطلق نائب عن مرادفه.

وقد نجد اختلافاً بين أهل اللغة في الفروق بالمعنى بين الحمد والشكر، فبعضهم لم يفرق بين الكلمتين، وبعضهم فرّق، "الحمد أعم من الشكر"[٢٤]

٢. في تفسيره لكلمة(ملك) الواردة في قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾سورة الفاتحة: الآية ٤، يقول" ولا خلاف بين أهل المعرفة بلغات العرب، إن (الْمَلِكَ) من (المُلكِ) مشتقٌّ، وأن (المالِكَ) من (المِلك) مأخوذٌ"[٢٥]فالكلمتان وإن اتفقت حروفهما إلا أنّ فرقاً في المعنى بينهما، بسبب الحركات، ويرى أن الأصوب والأولى هو قراءة من قرأ (مَلِك)، اعتماداً على السياق الوارد فيه هذه الكلمة.

٣. في تفسيره لكلمة(ذلك) الواردة في قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾سورة البقرة: الآية٢، يردّ على من قد يسأل: "وكيف يجوز أن يكون (ذلك) بمعنى (هذا)؟ و(هذا) ...إشارة إلى حاضر معاين، و(ذلك) إشارة إلى غائب غير حاضر ولا معاين"[٢٦]

ومن الشائع في تدريس أسماء الإشارة[٢٧]اليوم أن (هذا) تدل على القريب، وأن (ذلك) تدل على الأبعد، وأن (ذاك) تدل على المتوسط بينهما.

والطبري يرى أن للزمن تأثيراً في جواز أن يكون معنى (ذلك) هو (هذا)، فيقول: "... جاز ذلك لأن كل ما تقضّى بقرب تقضّيه من الإخبار، فهو- وإن صار بمعنى غير الحاضر- فكالحاضر عند المخاطب"[٢٨]

ثم يمثل على ذلك من كلام الناس المتداول، فيقول: "وذلك كالرجل يحدّث الرجل الحديث فيقول السامع: إن ذلك والله لكما قلت، وهذا والله كما قلت، وهو والله كما ذكرت. فيخبر عنه مرّة بمعنى الغائب، إذ كان قد تقضَّى ومضى، ومرة بمعنى الحاضر لقرب جوابه من كلام مخبره، كأنه غير منقضٍ"[٢٩]

---

[٢٣]الطبري، المرجع السابق، ص: ١٣٨

[٢٤] انظر: القاموس المحيط، باب الدال، فصل الحاء، ص: ٢٧٨

[٢٥] الطبري، المرجع السابق"، صص١٤٨-١٤٩

[٢٦] المرجع السابق، ص:٢٢٥

[٢٧] يتحدث ابن هشام في " شذور الذهب " عن دلالة أسماء الإشارة وتركيبها فيقول: "ثم قلت: الثّالث الإشارة، و هو [ما دلّ على مسمّى، و إشارة إليه، كـ] «ذا» و «ذان» في التّذكير، و «ذي» و «تي» [و «تا»] و «تان» في التأنيث و «ألاء» فيهما، و تلحقهنّ في البعد كاف خطاب..."انظر: ابن هشام الأنصاري، " شذور الذهب في معرفة كلام العرب"، اعتنى به : محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١، ص:٧٨

[٢٨] الطبري، المرجع السابق، ص:٢٢٦

[٢٩] المرجع السابق، ص: ٢٢٦

٤. في تفسيره لكلمة(ختم) الواردة في قوله تعالى ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾سورة البقرة: الآية ٧، يفسر الختم بالرّين، ثم يذكر أثراً عن مجاهد " الران أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الأقفال، والأقفال أشدُّ ذلك كلّه":[٣٠]

وهذه الألفاظ كلها واردة في القرآن الكريم، ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ سورة محمد: الآية ٢٤، ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ سورة المطففين، الآية ١٤. وهذه الآيات في وصف الكافرين وإعراضهم عن الحقّ. وهذه الكلمات وإن اشتركت في الدلالة إلا إن بينها فروقاً يذكرها الطبري.

وفي القاموس، "ختَم على قلبِه: جعَله لا يفهَمُ شيئاً، ولا يخرج منه شيء"[٣١]

و " الرين: الطبع، والدنس. ران ذنْبُه على قلبه ريناً وريوناً: غلب. وكل ما غلبَك رانَك...ورانت النفس: خبُثت..."[٣٢]

٥. في تفسيره لكلمة (غشاوة) الواردة في قوله تعالى﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾سورة البقرة: الآية ٧، يفرق بين الغشاوة والختم، فالختم[٣٣] على القلوب والأسماع، أما الغشاوة[٣٤] فهي على الأبصار.

ثانياً-التصريف

لا يخلو تفسير الطبري من الإشارة إلى بعض الأوزان أو الجموع أو سوى ذلك من القضايا الصرفية بحسب ما يقتضيه تفسير الآيات.

١. ففي تفسيره لكلمة(يخادعون)، الواردة في قوله تعالى ﴿يخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة: الآية٩، يعرضُ سؤالاً متعلقاً بوزن الكلمة ومعناه (يخادع= يفاعل)، وهل هو على معنى (يخدع= يفعل) أم أن هناك فرقاً بينهما.

وذلك على النحو الآتي: " قد علمت أن (المفاعلة) لا تكون إلى من فاعلين، كقولك: ضاربت أخاك، وجالست أباك، إذ كان كل واحد مجالسَ صاحبه ومضاربه. فأما إذا كان الفعل من أحدهما، فإنما يقال: ضربت أخاك، وجلست إلى أبيك. فمن خادع المنافق فجاز أن يقال فيه: خادع اللهَ والمؤمنين؟"[٣٥]

هنا يشير الطبري إلى أحد أوزان المشاركة، الذي يكون بين اثنين، فيذكر هذا التساؤل، ثم يعقّب برد بعض العلماء الذين فسروا ، فيقول: " إن ذلك حرف جاء بهذه الصورة، أعني (يخادع) بصورة (يفاعل)، وهو بمعنى (يفعل) في حروف

---

[٣٠] الطبري، المرجع السابق، ص:٢٥٩

[٣١] الفيروز آبادي، المصدر السابق، باب الميم وفصل الخاء، ص:١٠٩٩

[٣٢] المرجع السابق، باب النون وفصل الراء، ص: ١٢٠٢

[٣٣] في القاموس: ختم على قلبه: جعله لا يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيء. باب الميم وفصل الحاء، ص: ١٠٩٩

[٣٤] في القاموس: وعلى بصره وقلبه عشوة وعشاوة، مثلثتين، وغاشية وغُشية وغُشاية، مضمومتين، وغِشاية: غطاء. باب الياء ١٣١٨

[٣٥] الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٧٤

أمثالها شاذةٍ من منطق العرب، نظير قولهم: قاتلك الله، بمعنى قتلك الله[٣٦].

لكن الطبري لا يسلّم بذلك، والرأي عنده غير ذاك، فمعنى (يخادع) كما دل عليه الوزن (يفاعل)، وكما هو معروف من كلام العرب،" فالمنافق يخادع الله جل ثناؤه بكذِبه بلسانه...والله تبارك اسمه خادِعُه بخِذلانه عن حسن البصيرة..."[٣٧].

إذن فإن الطبري يحمل معنى (المخادعة) و (يخادع) على المشهور من وزن(المفاعلة) و (يفاعل).

٢. في تفسيره لكلمة (أليم)، الواردة في قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبون ﴾سورة البقرة: الآية ١٠، يقول : "الأليم هو الموجع... بصرف مؤلم إلى أليم، كما يقال: ضرب وجيع بمعنى موجع، والله بديع السموات والأرض بمعنى مبدع"[٣٨].وهنا يشير إلى صيغة مبالغة اسم الفاعل[٣٩].

ومن بعض القضايا الصرفية التي وردت في التفسير الإشارة إلى الجموع واسم الجمع ونحو ذلك.

٣. ففي تفسيره لكلمة(العالمين)، الواردة في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الفاتحة: الآية ١، يقول: " والعالَمون جمع عالَم، والعالَم جمعٌ لا واحد له من لفظه، كالأنام والرهط والجيش".فهنا يشير إلى اسم الجمع.

٤. في تفسيره لكلمة (ومن الناس)، الواردة في قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة: الآية ٨، يذكر المحتَمَل في أصل الكلمة، ويرى أن لها وجهين اثنين، " أحدهما أن يكون جمعاً لا واحد له من لفظه، وإنما واحدهم (إنسان) وواحدتهم(إنسانة). والآخر أن يكون أصله (أناس)، أسقطت الهمزة منها لكثرة الكلام بها، ثم دخلت الألف واللام المعرفتان، فأدغمت اللام في النون"[٤٠].

وأكبر الظن أنه يأخذ بهذا القول دون سواه، ومن الأدلة على استبعاد ما سواه من أنه يستعمل كلمة (زَعَم)، ففي المسألة ذاتها يقول: " وقد زعم بعضهم أن (الناس)[٤٢] لغة غير (أُناس)، وأنه سمع العرب تُصَغِّره (نويس) من الناس، وأن الأصل لوكان (أُناس) لقيل في التصغير (أُنَيْس)، فرُدّ إلى أصله"[٤٣].

---

[٣٦] المرجع السابق، ص: ٢٧٤

[٣٧] المرجع السابق، صص: ٢٧٤-٢٧٥

[٣٨] المرجع السابق، ٢٨٣

[٣٩] يذكر مصطفى الغلاييني أن " صيغ المبالغة ترجع عند التحقيق إلى معنى الصفة المشبهة، لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس". وهو يذكر أحد عشر وزناً لمبالغة اسم الفاعل. انظر: " جامع الدروس العربية"، مصطفى الغلاييني، ط: دار الروضة، ج:١، ص: ١٦٦

[٤٠] الطبري، المرجع السابق، ص: ١٤٣

[٤١] المرجع السابق، ص: ٢٦٨

[٤٢] يذكر فخر الدين قباوة خلاصة القول في تصريف هذه الكلمة فيقول: "الناس: العال. اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد، بين العين واللام، صحيح الآخر، محذوف الفاء. وهو اسم جمع مفرده إنسان. والإنسان اسم جنس جامد، يدلُّ على ذات، صحيح الآخر، مذكر حقيقي. أصله الأناس، حذفت الهمزة على غير قياس: "الناس". التقى فيه متقاربان، هما لام التعريف الساكنة والنون، فأبدلت اللام نوناً، وأدغمت في النون الثانية، وهو إدغام صغير واجب". انظر : المورد النحوي، فخر الدين قباوة، دار اللباب،ط١٠، ٢٠١٧، ص: ٢٥

[٤٣] الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٦٨

٥. في تفسيره لكلمة (السفهاء)، الواردة في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: الآية ١٣، يورد المفرد من الكلمة، كما فعل إذ ذكر كلمة (العالمين)، فيقول: " والسفهاء جمع سفيه، كما العلماء جمع عليم والحكماء جمع حكيم"[٤٤]وهنا يشير إلى وزن (فعيل) الذي يُجْمع على (فعلاء) التي هي من صيغ مبالغة اسم الفاعل، وكذلك من أوزان الصفة المشبه[٤٥]باسم الفاعل.

ثالثاً- في المستوى التركيبي (النحو):

ورد في تفسير الطبري بعض القضايا النحوية، كما ورد فيه مصطلحات نحوية، منها ما هو غير شائع اليوم. وسوف نقسم هذا المبحث إلى قسمين، في الأول نذكر تلك المصطلحات، ونحاول توضيح المقصود بها. وفي الثاني نذكر بعض القضايا النحوية، كالتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير والحذف، وأثر جميع ذلك في توجيه معاني الآيات.

المصطلحات النحوية

١. (حروف الصفات)، وردت هذه العبارة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ سورة البقرة: الآية ١٤.

"إذ ذهب بعضهم إلى القول بأن (إلى) الواردة فيها بمعنى (مع)، إذ كانت حروف الصفات يعاقب بعضها بعضاً... وكما توضع (على) في موضع (من) و(في) و(عن) و(الباء)"[٤٦]وحروف الصفات، كما أوضح المحقق، هي حروف الجر، وكذلك حروف المعاني.

١. (الحذف مبتدأ)، وقد ورد ذلك في الحديث عن معنى (غير)، الواردة في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٧، فقد تحدث عن المعنى والإعراب، يقول: " ويستنكر أن تأتي (لا) بمعنى الحذف في الكلام مبتدأً، ولَمَّا يسبقها جحدٌ"[٤٧]

ثم يستأنف بما استدل به أصحاب هذا الرأي، مستنكرين على من يقول بجواز مجيء (لا) دون أن تسبق بما يدل على الجحد[٤٨]لصحّ قول قائل قال: أردت أن لا أكرم أخاك"، بمعنى أردت أن أكرم أخاك"[٤٩]وعند من يخطِّئون ذلك القول "

---

[٤٤] المرجع السابق، ص:٢٩٣

[٤٥] يذكر صاحب القاموس أن "سفِه، كفرِحَ وكرُم، علينا: جهِلَ،... فهو سفيه، ج: سفهاء وسِفاه. انظر: القاموس المحيط، باب الهاء وفصل السين، ص: ١٢٤٧

[٤٦] الطبري، المرجع السابق، ص:٢٩٩

[٤٧] المرجع السابق، ص: ١٩١

[٤٨] في تعريف مصطلح الجحد قالوا:" الجحد ما انجزم بلم للنفي الماضي، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل في الماضي. وقيل: الجحد عبارة عن الفعل المضارع المجزوم بلم. أما عند الكوفيين فالجحد يكون بلم وغيرها. يقول أبو بكر الأنباري: "والعرب تجحد بـ(بما ولا ولن ولم وإن الخفيفة)". كما أن المجحود لا يكون مضارعاً فقط. انظر: "المصطلحات والأصول النحوية في كتاب الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري"، عبد الوهاب بن محمد الغامدي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى

[٤٩] الطبري، المرجع السابق، ص: ١٩١

دلالة واضحة على أن (لا) لا تأتي مبتدأ بمعنى الحذف":[٥٠]

فهو يقصد أن (لا) لا بدّ أن تسبق بنفي حتى تكرر،[٥١] فهي لا تأتي في تركيب متّصل. أما (غير) فتأتي في تركيب متصل، وكذلك في تركيب منفصل، كقولك: غير بخيل أنت.

٢. (الخبر المبتدأ)، ورد ذلك في معرض تفسير الآية ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾سورة البقرة: الآية ٧. إذ ذكر أن (وعلى أبصارهم غِشاوة) "خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عمّا ختم الله جلّ ثناؤه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم. وذلك أن (غشاوة) مرفوعة بقوله (وعلى أبصارهم)[٥٢]. إذ يقصد أن يقول أنّ (غشاوة) مبتدأ مؤخر، خبرُه الجار والمجرور (على أبصارهم).

ولعل المقصود بهذا المصطلح أي الخبر المبتدأ أنْ لا علاقة للعبارة (وعلى أبصارهم غِشاوة) بما سبق من الناحية الإعرابية، فهي جملة مستقلة، وقد عطفت على ما سبق.

٣. (المعرفة المؤقتة)، ورد ذلك في معرض حديث الطبري عن إعراب (غير) الواردة في قوله تعالى:﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٧. يقول: " وإنما جاز أن يكون (غيرِ) نعتاً[٥٣] (الذين)، الذين معرفة و (غير) نكرة، لأن (الذين) بصلتها ليست بالمعرفة المؤقتة كالأسماء التي هي أمارات بين الناس مثل زيد وعمرو وما أشبه ذلك، وإنما هي كالنكرات المجهولات، مثل الرجل والبعير وما أشبه ذلك"[٥٤]

والمؤقتة معناها المحددة، كالضمائر والذوات والأعلام.

(النفي والجحد)، ورد ذلك في معرض الحديث عن تفسير (ولا الضالين) الواردة في الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٧. إذ كان يورد آراء البصريين والكوفيين في قراءة من قرأ (غيرَ) بالنصب، فهي على رأي البصريين استثناءٌ، أي "إلا المغضوبَ عليهم، فلا تجعلنا منهم"[٥٥]أما الكوفيون فأنكروا ذلك الإعراب، لأنه لو كان كذلك، " لكان خطأ أن يقال:(ولا الضَّالين)، لأن (لا) نفي وجحد، ولا يعطف بجحدٍ إلا على جحد".[٥٦]

---

[٥٠] المرجع السابق: ص: ١٩١

[٥١] ذكر الفرّاء سبب مجيء لا هنا بقوله:" فإن معنى «غَيْرِ» معنى «لَا» فلذلك ردّت عليها «وَلَا» . هذا كما تقول:

فلان غير محسن ولا مُجْمِلٍ فإذا كانت «غَيْرِ» بمعنى سوى لم يجز أن تُكَرَّ عليها «لَا» ألا ترى أنه لا يجوز: عندي سوى عبد الله ولا زيد". راجع: "معاني الفراء" لأبي يحيى زكريا بن زياد الفرّاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٥٥، ج١،ص: ٨

[٥٢] الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٦٢

[٥٣] وقد ذهب الفرّاء إلى ذلك بقوله:" بخفض «غَيْرِ» لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من «عَلَيْهِمْ» . وإنما جاز أن تكون «غَيْرِ» نعتًا لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام، وليس بمصمودٍ له ولا الأول أيضا بمصمود له". انظر: الفرّاء، المرجع السابق، ص:٧

[٥٤] الطبري، المرجع السابق، ص: ١٨١

[٥٥] المرجع السابق، ص: ١٨٣

[٥٦] المرجع السابق، ص: ١٨٤

٤. (مرافع)، وقد وردت في تفسير الآية ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾سورة البقرة: الآية٢. إذ يرى أن الرفع في(هدى) جائز على ثلاثة أوجه، منها " على أن يجعل مرافع (ذلك)، والكتاب نعتٌ لـ(ذلك)"[٥٧]

ومصطلح (مرافع) كوفيٌّ[٥٨]يراد به أن الخبر يرفع المبتدأ، وأن المبتدأ يرفع الخبر. والمراد في إعراب (الهدى) هنا أنّها خبر وأن المبتدأ هو (ذلك). وقد ورد في القسم موضع الدراسة مصطلحات أُخرى كالقطع والإثبات والخبر المستأنف والإتباع، وسوى ذلك.[٥٩]

أ. **الموضوعات النحوية**: أشار الطبري إلى بعض الموضوعات النحوية، وأثر ذلك في توجيه معاني الآيات موضع التفسير، منها:

<u>التعريف والتنكير</u>: ورد بيانُ الفرق في المعنى بين أن تكون الكلمة معرّفة وأن تكون غير معرّفة، في أثناء تفسيره للآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٢.

إذ يقول: "وذلك أن دخولهما [يقصد الألف واللام] في الحمد منبئ عن أن معناه: جميع المحامد، والشكر الكامل لله. ولو أسقِطَتا منه لما دلّ إلّا على أن حَمْدَ قائل ذلك لله، دون المحامد الأخرى كلها. إذ كان معنى قول القائل: (حمداً لله) أو (الحمد لله): أحمد الله حمداً، وليس ذلك التأويل في قول القائل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾":[٦٠]

والزمخشري، بعد الطبري، يشير إلى نوع التعريف في (الحمد) فيقول: "هو نحو التعريف في(أرسلها العراك)، وهو تعريف الجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل واحد من أن الحمد ما هو، والعراك ما هو، من بين أجناس الأفعال"[٦١]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: الآية١٣.يبيّن سبب تعريف كلمة (الناس)، وهي لا تدلُّ على جميع الناس، بقوله: "وإنما أدخلت الألف واللام في (الناس)، وهم بعض الناس لا جميعهم، لأنهم كانوا معروفين عند الذين خوطبوا بهذه الآية بأعيانهم"[٦٢]

ومن هذا الوجه (فالألف واللام) هي العهدية، أي رسول اللهﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم – وهذا ما ذكره بعدُ جار الله الزمخشري، إذ يقول "أو هم أناس معهودون كعبد الله بن سلام وأشياعه، لأنهم من جلدهم، ومن أبناء جنسهم"[٦٣]

وقد تكون الألف واللام جنسيّة، فيصبح المعنى " كما آمن الكاملون في الإنسانية، أو جعل المؤمنين كأنهم الناس على الحقيقة، ومن سواهم كالبهائم في التمييز بين الحق والباطل"[٦٤]

---

[٥٧] المرجع السابق، ص: ٢٣١

[٥٨] انظر "المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء" مرجع سابق، صص: ٢٧-٢٨

[٥٩] وقد ورد في القسم موضع الدراسة مصطلحات أُخرى كالقطع والإثبات والخبر المستأنف والإتباع، وسوى ذلك. وقد اكتفِي بما ذكر.

[٦٠] الطبري، المرجع السابق، ص: ١٣٨-١٣٩

[٦١] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي والزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠٠٩، ص: ٢٧

[٦٢] الطبري، المرجع السابق، ص:٢٩٢

[٦٣] الزمخشري، "الكشاف..."، ص:٤٧

[٦٤] المرجع السابق، ص: ٤٧

رابعاً- في الأنواع البلاغية

يشير الطبري إلى بعض الأنواع البلاغية، حسب ما يقتضيه توجيه المعنى في الآيات موضع الدراسة.

الالتفات والتعريض والإنشاء...

١. الإنشاء، ومنه انصراف الاستفهام إلى الخبر، كما توجيه المعنى في قوله تعالى: ﴿... أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة البقرة: الآية ٦، إذ يقول: " فظهر به الكلام ظهور الاستفهام وهو خبر، لأنه وقع موقع (أي)... لما كان معنى الكلام :سواء عليهم أيُّ هذين كان منك إليهم، حسُن في موضعه مع سواء: (أفعلت أم لم تفعل)"[٦٥]وهنا يشير الطبري إلى أن الاستفهام خرج إلى التسوية.

وقد تحدث البلاغيون عن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام، كالتقرير والإنكار والنفي والتوبيخ والتعظيم والتحقير.

٢. التعريض: وقد ورد ذلك في معرض تفسيره للآيات الأربع من سورة البقرة، من بدايتها حتى قوله تعالى ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾. إذ يقول: " وهذا التأويل من ابن عباس قد صرّح عن أن السورة من أولها [حتى وبالآخرة هم يوقنون] تعريض من الله عز وجل بذمّ كفّار أهل الكتاب، الذين زعموا أنهم- بما جاءت به رسل الله عز وجل الذين كانوا قبل محمد ﷺ- مصدقون، وهم بمحمد ﷺ مكذبون"[٦٦]والتعريض تناوله المفسرون والبلاغيون، وتحدثوا عن بلاغته.

٣. التقديم والتأخير: وقد أشار إلى ذلك غير مرّة، والتقديم والتأخير مرتبط بالسياق-ما ورد قبل الكلمات أو العبارات المعنية وما بعدها- والمعنى الذي تؤديه، أو ينظر إلى العبارات ذاتها، وما تحمل من معانٍ.

أ. ففي قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ سورة الفاتحة: الآية٣، يذكر الآية أخّرت ولكن في معنى التقديم، فكأن ترتيب العبارة هو :"الحمد لله الرحمن الرحيم رب العالمين مالك يوم الدين".[٦٧]

ثم بين لمَ يقتضي المعنى ذلك.

ب. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾سورة الفاتحة: الآية٤، يعرض للسؤال الآتي:" كيف قيل (إياك نعبد وإياك نستعين)، فقُدّم الخبر عن العبادة، وأُخّرت مسألة المعونة عليها بعدها؟ وإنما تكون العبادة بالمعونة، فمسألة المعونة كانت أحق بالتقديم قبل المعان عليه من العمل".[٦٨]

ثم يبين المراد من ذلك التقديم والتأخير بأنه لا يمكن أن تكون عبادةٌ إلا بمعونة من الله، ولا يمكن أن تكون المعونة إلا بالعبادة، فكان التقديم والتأخير سواء.[٦٩]

أما الزمخشري فيرى أن تقديم العبادة على الاستعانة لأن" تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة

---

[٦٥] الطبري، المرجع السابق، ص: ٢٥٧

[٦٦] المرجع السابق، ٢٤٦

[٦٧] المرجع السابق، ص: ١٤٧

[٦٨] المرجع السابق، ص: ١٦٣

[٦٩] انظر : المرجع السابق، ص:١٦٣

إليها".[٧٠]ويرى ابن الأثير أن هذا الأسلوب كان هنا " لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون"[٧١]

٤. الحذف: أشار الطبري إلى أسلوب الحذف في غير موضع من الآيات موضع الدراسة، ودائماً ما يعلل ذلك بأن العرب تكتفي بما يفهم السامع، فلا تلجأ لتكرار الكلمة.

لقد تناول الحذفَ بالدراسة النحويون والبلاغيون. والحذف شكل من أشكال تحقيق الإيجاز في القول، وقديماً قالوا: " البلاغة في الإيجاز".

أ. فمن ذلك حذف كلمة (قولوا)،أو عدم ذكرها في قوله تعالى﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾سورة الفاتحة: الآية٤، ومثلها الحذف الواقع قبل الآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٢، إذ يقول: "وكأنه قال: قولوا هذا وهذا"؛[٧٢]معلّلاً الحذف بـ: "أن العرب من شأنها- إذا عرفت مكان الكلمة، ولم تشكك بأن سامعها يعرف، بما أظهرت من منطقها، ما حذفت- حذفُ ما كفى منه الظاهر من منطقها، ولا سيما إن كانت تلك الكلمة التي حذفت قولاً أو تأويل قولٍ".[٧٣]

ب. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ سورة البقرة: الآية٤، يذكر أن كلمة (الآخرة) هي صفة لكلمة محذوفة، وهي(الدار). ويستشهد على ذلك بآية ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة العنكبوت: الآية ٦٤.

فدلّ ذلك على أن (الآخرة) صفة، وكان وصفها أنها جاءت بعد (الدنيا) التي هي الأولى. ويمثل الطبري بقول القائل:" أنعمت عليك مرّة بعد أخرى، فلم تشكر لي الاولى ولا الآخرة".[٧٤]

<u>وقد يقع الحذف في عبارة أو جملة كما في:</u>

ت. تفسيره لقوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ...﴾ سورة الفاتحة: الآية:٧، يعرِض سؤالاً متوقّعاً عن تلك النعمة التي أنعمها عليهم، لأن القول: أنعمت عليك، يقتضي تبيان النعمة وذكرها. ثم يجيب السؤال، بالقول: "قد قدمنا البيان- فيما مضى من كتابنا- عن اجتزاء العرب في منطقها ببعض عن بعضٍ، إذا كان البعض الظاهر دالّاً على البعض الباطن وكافياً منه".[٧٥]

---

[٧٠] الزمخشري، المرجع السابق، ص:٢٩

[٧١] ضياء الدين ابن الأثير، " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، قدم له: أحمد حوفي وبدوي طبانة، دارا نهضة مصر للطباعة والنشر، القسم الثاني، ص: ٢١٢

[٧٢] الطبري، المرجع السابق، ، ص:١٣٩

[٧٣] المرجع السابق، صص:١٣٩-١٤٠

[٧٤] المرجع السابق، ص: ٢٤٥

[٧٥] المرجع السابق، ص: ١٧٩

٥. الالتفات:[٧٦] وجاء ذلك اللون البلاغي في معرض تفسيره لأوائل سورة الفاتحة، "وكان عقَل عن العرب أنّ من شأنها، إذا حكت أو أمرت بحكاية خبرٍ يتلو القولَ، أن تخاطب ثم تخبرَ عن غائبٍ، وتخبرَ عن غائبَ ثم تعودَ إلى الخطاب. لما في الحكاية بالقول من معنى الغائب والمخاطب".[٧٧]

وقد تحدث ابن الأثير عن الالتفات حديثاً وافياً، فعرفه وبيّن أنواعه وذكر لكل نوعٍ شواهد، وعلَّل أسباب لجوء العرب لذلك النوع.

ومنه ما ذكره في الالتفات الوارد بالآية السابقة الذكر، " فإنه إنما عدل فيه من الغيبة إلى الخطاب، لأن الحمد دون العبادة، ألا تراك تحمَد نظيرك ولا تعبده! فلمّا كانت الحال كذلك استعمل لفظ" الحمد" لتوسطه مع الغيبة في الخبر، فقال: ﴿ الحمد لله﴾، ولم يقل: " الحمد لك". ولما صار إلى العبادة التي هي أقصى الطاعات قال: ﴿إياك نعبد﴾، فخاطب بالعبادة إصراحاً بها، وتقرُّباً منه عزّ اسمه بالانتهاء إلى محدودٍ منها".[٧٨]

وهكذا نرى أن ابن الأثير بين العلل والفوائد التي تجنى من هذا الأسلوب، ولم يكتفِ بما ذكره الطبري، وبما ذكره من بعده الزمخشري من أن هذا الأسلوب يستعمل "تطرية لذهن السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه".[٧٩]

خاتمة

في هذا العرض الوجيز، قدّمنا عدداً من الأدلة والأمثلة والشواهد، وهي مأخوذة من الصفحات الثلاثمئة الأولى من تفسير الطبري، إذ نرى اهتمام الطبري باللغة العربية وعلومها معجماً وصرفاً ونحواً وبلاغة، وكان يوظف ذلك في توجيه معاني الآيات الكريمة.

فهو يعتني بشرح الكلمات ويدلل على شرحه بما شاع على ألسنة العرب، وكذلك يشير إلى الترادف في بعض الكلمات، وهو يعتني بتصريف بعض الكلمات إن لزم الأمر، إذ يذكر وزن الكلمة أو نوعها أو مادتها.

وفي النحو نرى أنه يستخدم مصطلحات الكوفيين، كما نراه يعرض لبعض الموضوعات النحوية كالتعريف والتنكير.

وفي البلاغة نراه يذكر عدداً من الألوان البلاغية، كالإنشاء والتقديم والتأخير والتعريض والحذف والالتفات.

وجميع ذلك في سبيل توجيه معاني الآيات القرآنية. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خيراً.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. " جامع البيان عن تفسير القرآن"، تحقيق ومراجعة: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢،

٣. الأنصاري. ابن هشام، " شذور الذهب في معرفة كلام العرب"، اعتنى به: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م

---

[٧٦] أشار البلاغيون إلى المعاني المستفادة من هذا الأسلوب، كالترغيب والتلطف ولفت النظر، ونحوه.

[٧٧] المرجع السابق، ص: ١٥٣

[٧٨] ابن الأثير، المرجع السابق، ص:١٧٠

[٧٩] المرجع السابق، ص: ١٦٩. وانظر: الكشاف، ص: ٢٩

٤. ابن الأثير، ضياء الدين "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، قدم له: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط٢، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، بلا
٥. الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٣، ٢٠٠٩
٦. الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار الرسالة، ١٩٨٣
٧. الذهبي. محمد حسين، " التفسير والمفسرون"، مكتبة وهبة، بلا
٨. الزبيدي. مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٦٥
٩. الغلاييني. مصطفى، " جامع الدروس العربية"، ط: دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول/تركيا، بلا سنة
١٠. الفرّاء. أبو يحيى زكريا بن زياد "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٥٥
١١. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين. " القاموس المحيط" ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
١٢. قباوة. فخر الدين، "المورد النحوي"، دار اللباب، ط١٠، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م

الرسائل الجامعية

١٣. الغامدي. عبد الوهاب بن محمد، "المصطلحات والأصول النحوية في كتاب الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بلا سنة